

# Capital BUSINESS

مجلة اقتصادية عربية - العدد ١٢ - ديسمبر ٢٠١٦ - السعر ١٠ جنيهات

قيود الاستيراد ودعم الصادرات يخفقان  
في تقليص عجز الميزان التجاري بمصر

# ٢٠١٧

عام التحديات والآمال

# د. محمد سعد الدين ابراهيم

## ستشهد مصر نتائج الاستثمارات الكبرى في البنية التحتية خلال العامين القادمين

شهد الاقتصاد المصري في الشهر الاخير مشاغل كثيرة كان ابرزها ازمه الدولار - ماسبب هذه الازمه وكيف نرفع من قيمه الجنيه امام العملات الاجنبية لتعود الاسعار الي طبيعتها بعد الانفلات الكبير الذي شهدناه ؟

كذلك شهدنا عدة قرارات هدفها الاصلاح الاقتصادي ابرزها تعويم الجنيه وقالون ضريبه القيمه المضافه وتأثيرهم السلبى على المواطن الفقير الذي يتحمل فاتوره الاصلاح الاقتصادي وحده - ما السبيل لكي يتحمل الاغنياء نصيبهم في فاتوره الاصلاح ؟ ما السبيل لجذب الاستثمارات الكبرى الي مصر وماهي المعوقات التي يجب تداركها في هذا المجال ؟ وأسئلة اخرى كثيرة توجهنا بها الي الدكتور محمد سعد الدين ابراهيم رئيس غرفه مستثمري الغاز في اتحاد الصناعات المصري وعضو مجلس اداره جمعيه المستثمرين ال مصريين

حوار: جلال شاهين - عدسة : ك. ب

كذلك من الممكن الدعوه في العالم كله للسياحه الدينيه من خلال طريق العائله المقدسه والمعارج التي تخفوا فيها كالتى موجوده في دير درونكا في صعيد مصر . كذلك طريق رحله سيدنا موسي عبر سيناء اثناء خروجه وقومه من مصر والجبل الذي كلم فيه الرب . يجب الاتفاق مع شركات عالميه متخصصه للدعوه لهذا النوع من السياحه كذلك من الممكن اقامه مدينه كامله قريه من شرم الشيخ علي غرار مدينه لاس فيجاس الامريكى مدينه للقمار والاستمتاع ستجلب هذه المدينه اغنياء العرب والعالم . واذا كان علي النعره الدينيه فلنمنع المصريين من دخولها الا للعمل فقط مثل الكازينو المنتشر في كل الفنادق المصريه علي ان تقوم شركات عالميه بانشائها وادارتها . هذه المدينه من الممكن ان تدخل ايراد لا يقل عن ٥٠ مليار دولار لمصر سنويا . ولا يجب ان ننظر الي مطالبه الدول الاخرى بزيادة الامن للسائحين سواء في المطارات او

بعد ان فقد كثيرا من الاحتياطي للتصدي لهذه المضاربه ثم تصدير الانتاج السلعي وهو يتسم بالبطئ الشديد ويعتمد في جزء كبير من مكوناته علي الاستيراد ولكن ماهو الحل في وجهه نظرك ؟ من ناحيه السياحه يجب ان نزيد عوامل الجذب السياحي والا نقصره علي السياحه التاريخيه فهناك سياحه الشواطئ وسياحه المؤتمرات والسياحه العلاجيه

**ضروره تطبيق الضريبه التصاعديه علي الدخل لكي يتحمل الاغنياء النسبه الاكبر في فاتوره الاصلاح**

في البدايه ماسبب ازمه الدولار وكيف نرفع قيمه الجنيه امام العملات الاخرى ؟ سبب المشكله ان هناك فجوه كبيره بين الاستيراد والتصدير وقد تأثر المنتج المصري المصدر كثيرا بعد ٢٠١٠ كذلك تأثرت مصادرنا الدولاريه الثلاث الرئيسيه السياحه وتحويلات المصريين بالخارج والتصدير السلعي و من ناحيه السياحه وهو المنتج الرئيسي للحصول علي العمله الصعيه وجهت له ضربه عنيفه بعد حادث الطائره الروسيه حيث امتنعت دول هامه عن ارسال مواطنيها للسياحه في مصر بل منعت خطوط الطيران من السفر الي مصر وقد كانت هذه الدول مصدر هام للسياحه المصريه مثل روسيا انجلترا ايطاليا المانيا والمضاربه علي الجنيه المصري بين تجار السوق السوداء في دول الخليج ورفع قيمه الدولار بشكل كبير امام الجنيه اثر بشكل كبير علي المصدر الثاني للعمله الصعيه وهو تحويلات المصريين بالخارج خاصه بعد امتناع البنك المركزي عن التدخل الجدي



**الصناعات الصغيرة  
والمغذية هي السبيل  
الوحيد لمتج مصري  
100% والحد من البطالة**

القرار رائع والنية تتجه الي التنمية في جنوب مصر المحروم من التنمية لسنوات طويلة ، ولكن للأسف البيروقراطية في الجهاز الحكومي واليد المرتعشة الغير قادره علي اتخاذ القرار هي المسيطره علي اجهزه الدوله العميقه والتي لا تستطيع فهم هذا القرار ولا تستطيع مواكبه العصر وضرورات التنمية وأعتقد انها سوف تجهض هذه التنمية وستفرغ هذا القرار من معناه وسأضرب لك مثلا شركتي طلبت مساحه عشره افدنه لاقامه مصنع في الاقصر وستدفع الشركه ثمن الارض بالكامل وطوال عامين ونحن ندور في حلقه مفرغه بين اجهزه الدوله المختلفه طلبا للموافقات ولا نجد الا المعوقات كعب دابر بين المحافظه والمحليات والتنميه الصناعيه ودواوين اخرى لا تنتهي ونحن نطالب بهذه الارض في اي مكان في الاقصر ، وطوال عامين ونحن محلك سر ، فهل تعتقد ان مثل هؤلاء الموظفين سيفهموا ويعوا

سعر السلعه المصدره في الاسواق الخارجيه لتوسيع السوق الحاليه وفتح اسواق جديده **ولكن من اين تمويل هذا الدعم ؟** يأتي تمويله من زياده الجمارك والضرائب علي السلع المستورده بنفس نسبه الدعم فنحصل علي قيمه الدعم ونحتمي الصناعه المصريه ويقبل الاقبال علي المستورد نظرا لارتفاع اسعاره بعد زياده الجمارك والضرائب عليه

كذلك ضروره دعم المنتج المحلي من السلع الوسيطة والمغذيه التي نستوردها من الخارج وتشجيع مستوردي هذه السلع علي انتاجها في مصر ودعم ما ينتج منها في مصر ويكون الدعم علي حساب المستورد من مثيلاتها

بذلك نستطيع اغلاق الفجوه بين الاستيراد والتصدير بل من الممكن تحقيق فائض ايضا **ما اثر قرار الرئيس بتوفير الاراضي الصناعيه بالمجان في الصعيد لكل مستثمر جاد ؟**

الاماكن السياحيه وان تقوم شركات عالميه متخصصه بذلك علي انه تدخل في الشؤون الداخليه لان من واجب الدول الاطمئنان علي امن رعاياها اما من ناحيه تحويلات المصريين بالخارج فقد اتخذت الحكومه اهم قراراتها والذي تأخر عقود طويله وهو تعويم الجنيه وتحرير صرفه ولا يجب ان ننظر بعين القلق علي سعره الان فسوف يوالي الانخفاض بشكل كبير كلما زادت الاستثمارات وتوفرت الوظائف وازيقت مصادر اخري للدولار مثل حقول الغاز والبتترول سواء التي اكتشفت أوالتي يتم التنقيب الجدي عنها الان .

ومن ناحيه التصدير السلعي والذي يتسم بالبطن الشديد فعلي الحكومه تنشيطه ودعم المصدر دون ان تتحمل الموازنه المرهقه بالاعباء شئ ويأتي ذلك بتشجيع المصدر علي مضاعفه حجم التصدير بمنحه 50% مثلا اذاضاعف حجم التصدير بحيث يزيد ارباحه 10% وللمنتج 20% حتي يفتح خطوط انتاج جديده ويزيد من كميه انتاجه و 10% لتخفيض



## الحكومة سياستها سليمة وتوجهات الرئيس ١٠٠٪ ولكن المنفذون هم الخطأ الوحيد لم يتدبروا علي اتخاذ القرار ويدهم مرتعشه والخوف من تحمل المسؤولية جعلهم عديمي المنفعة

الفائدة لكي يتحولوا من البطالة المقنعة الي قوي انتاجية تفيدهم واسرهم وتفيد بلادهم كذلك يجب اعاده رسم خريطه توزيع الموظفين فهناك ادارات بها عجز في نوعيه من الموظفين قد تجدها عماله زائده في ادارات اخرى فبدل من توظيف جدد يجب اعاده توزيع الموظفين بين الوزارات والادارات المختلفه.

**ماهي رؤيتك لحل مشكله الدعم الذي يلتهم جزء كبير من الموازنه ؟**

هذه المشكله مثاره منذ عام ٧٧ من القرن الماضي عندما حاول الرئيس السادات الغاء جزء صغير من الدعم فنثار الشيوعيون ومعهم الناصريين واستطاعوا ضم كثيرا من شباب الجامعات بالشعارات الرنانه وتظاهروا في الشوارع والميادين وعطلوا الدراسه فاضطر الرئيس السادات الي التراجع عن الاصلاح الاقتصادي الذي كان ينشده من الغاء جزء صغير من الدعم . ومن يومها وكل الوزارات التي جاءت وهي تخشي من الاقتراب من الدعم بل كانت كلما ارادت تمرير قانون تزيد من الدعم حتي تحوز علي رضا الناس ان رتل البنزين في امريكا واوربا اضعاف ثمنه في مصر بل ان الدول المنتجه للبتترول والمصدره له تباع المحروقات اغلي من مصر فلا عجب ان تحول اصحاب مراكز الصيد الي مهريين للجاز والبنزين وبيعه للسفن خارج المياه الاقليميه ولننظر مثلا الي انبويه البوتجاز ثمنها الفعلي ٧٥ جنيهه وتباع بأقل من ١٠ جنيهات من المستفيد من هذا الدعم ؟ هل الفقير الذي يستهلك انبويه او اثنتين في الشهر ام الغني الذي يستهلك اكثر من خمس انايب ام المطاعم والكافيهات التي تستهلك عشرات الانايب ام الفنادق والاجانب والسفارات .

لذلك يجب رفع الدعم نهائيا عن السلع وان تباع بتكلفتها ويعوض غير القادرين بفارق السعر نقدا وبذلك يصل الدعم لمستحقه كان الدعم النقدي مطبق في مصر منذ زمن طويل حيث كان الفقير يحصل علي كورونات الجاز ( كان الجاز هو المنتشر بين كل الطبقات كويسله للطهي وغيره من استعمالات الطاقه في المنازل والمحال ) من خلال بطاقة التموين حسب تعداد الاسره وقيمه الكوبون قرش واحد وثمان رتل الجاز قرشان .

**يجب ربط التعليم بسوق العمل حسب خطه طويله الاجل**

ولا خوف من هروب المستثمرين فأينما ذهب سيجد هذا القانون مطبق . وفي امريكا يطبق هذا القانون وتزيد الضريبه احيانا عن ال ٥٠٪ بكثير

**تكن الموازنه العامه للدوله بمرتبات الموظفين كيف نحل هذه المشكله ؟**  
معك حق انها مشكله فالحهاز الاداري للدوله متضخم جدا بالموظفين ان عدد الموظفين في مصر بالنسبه لعدد السكان لكل ١٤ اي انه يوجد موظف لكل اربعة عشر مواطن ، بينما في امريكا لكل ٥٠ اي انه موظف لكل خمسون مواطن وسبب هذه المشكله سياسه التوظيف الخاطئه التي اتبعت من خمسينات القرن الماضي وأدت الي عماله زائده وبطاله مقنعه في كل الوزارات والشركات التي تراكمت عليها الديون للوفاء بالمرتبات والحوافز والامتيازات وتزداد البطاله المقنعه بشكل كبير في المحليات ولحل هذه المشكله يجب ان نتبع الاتي :

يجب ربط الاجر بالانتاج من ينتج يحصل علي اعلي المرتبات والحوافز ومن لا ينتج فليس له غير الحد الادني للمرتب الذي لن يكفيه واسرته فيضطر الي البحث عن عمل اخر وفي هذه الحاله يجب فتح باب المعاش المبكر . وهناك سبيل اخر وهو تطبيق اللامركزيه بحيث تصبح كل محافظة مسؤله عن مرتبات موظفيها من ايراداتها وفي سبيل خفض عدد الموظفين عليها اولاً ربط الاجر بالانتاج كما قلنا سلفاً وفتح باب المعاش المبكر وان توفر لكل اربعة أوخمسه من الموظفين الذين سيخرجون علي المعاش المبكر مشروعا من المشروعات الصغيره بما سيحصلون عليه من مكافأه نهايه خدمه وان تساعدهم سواء بالتدريب أو بالحصول علي قروض منخفضة

قرار الرئيس ام سيضعوا من العقوبات ما يفرغ هذا القرار من معناه ومضمونه الحكومة سياستها صحيحه وتوجهات الرئيس رائعه ولكن للأسف المنفذون هم الخطأ الوحيد في هذه المنظومه لم يتدبروا علي اتخاذ القرار ويدهم مرتعشه والخوف من الخطأ يجعلهم عديمي المنفعه في الوظائف التي يشغلونها . يجب تطبيق سياسه الشباك الواحد الذي يتبعه الان الاستاذ احمد درويش في مشروعات قناه السويس وان يكون قدوه في كل محافظات مصر .

**قانون ضريبه القيمه المضافه ساوي بين الغني والفقير أليس هذا ضد مائنتشه من تحقيق العداله الاجتماعيه ؟**

من قال هذا ، قانون ضريبه القيمه المضافه هو فرض ضريبه علي ما نضيفه علي السلعه من تكلفه واعاده بيعها لم يكن يحصل في قانون ضريبه المبيعات اي انه تطوير لضريبه المبيعات وهو معمول به في كل بلاد العالم ، وسوف يدفع تكلفه الضريبه المستهلك واذا اخذنا في الاعتبار ان الغني يستهلك اضعاف ما يستهلكه الفقير معني هذا ان الغني سوف يدفع اكثر ، واقتراح ان يدعم الفقير بفارق السعر من خلال ما يدفعه الاغنياء من تكلفه الضريبه وهكذا تتحقق العداله من خلال هذا القانون

**ما أثر تعويم الجنيه علي الاستثمار ؟**

مما لاشك فيه انه سيعاد كثيرا في جذب المستثمر المصري والاجنبي وذلك لان المستثمر سيتعامل بسعر واحد في محذلاته ومخرجاته وكان قبل التعويم جاب واسع بين سعر الحكومه وسعر السوق الموازيه وكان ذلك سبب لخروج المستثمرين سواء مصريين او اجانب الي دول اخرى وتوقف كثير من المصانع اي ان مصر كانت طارده للاستثمار اما بتحرير سعر الصرف سوف تتحول الي جاذبه للاستثمار شريطه ان يستكمل بحريه انتقال الاموال دخولا وخروجا من مصر

**ولكن من يدفع التكلفه هو الفقير كيف يتحمل الغني حصته في التكلفه ؟**

انا معك في هذا لذلك يجب الاسراع في صدور قانون الضريبه التصاعديه علي الدخل وان يستغل جزء منها في الدعم النقدي للفقراء لأعانتهم علي تحمل اعباء الزيادة في الاسعار .



اما القادريين فكان عليهم دفع ثمن السلعة كاملا وهكذا كان يصل الدعم لمستحقيه هناك دعوته لالغاء الدعم عن المصانع كثيفه استخدام الطاقه ما رأيك ؟

يجب ان يكون للدعم هدف فاذا كانت هذه المنشاه الي جانب كونها كثيفه استخدام الطاقه كثيفه استخدام العماله أو تنتج سلعه تستورد من الخارج او سلعه للتصدير وأردت دعمها فليكن الدعم نقدي علي كل وحده منتجها اما مدخلاتها من طاقه وخامات فتحصل عليها بالسعر الحقيقي دون دعم حتي لا يتسرب الدعم لاشياء اخري **طرح الحكومه ٣٠٪ من شركات قطاع الاعمال في البورصه حل جيد ام ان المضاربون هم المستفيدين ؟**

توجد شركات ومؤسسات وهيأت تمتلكها الدوله وهي تريد بناء شركات ومؤسسات اخري فما المانع ان تطرح اسهما في هذه الشركات والمؤسسات للمواطنين من خلال البورصه وان تستغل ثمن البيع في انشاء شركات اخري تتعامل معها بنفس الطريقه فتزداد عدد الشركات دون اللجوء الي القروض او تحميل الموازنه بما يرهقها .

**يقول البعض ان المضاربون هم المستفيدين ؟**  
هذا كلام خطأ لأن الدوله لن تبيع المؤسسة أو الشركه كامله بل جزء منها لن يؤثر علي سيطرتها علي الشركه كل ما في الأمر هناك من يملك المال ولكن لا يستطيعون ايجاد سبيل للاستثمار الجيد ولا يريدون الوقوع بين ايدي النصابين الذين يدعون توظيف الاموال هؤلاء سوف يتوجهون بأموالهم الي منشأه اقتصاديه قائمه بالفعل وربحه فيستفيدوا بالارباح وتستفيد الدوله بهذه الاموال لأقامه المشاريع التي تريدها وتتعامل معها بنفس الطريقه وبالتالي تكون قد ادارت الدوره الاقتصاديه بطريقه صحيحه .

**كيف نصل الي انتاج منتج مصري مكوناته محليه ١٠٠٪ ؟**

يجب اعاده هيكله الصناعه المصريه المعتمده علي استيراد المكون الاجنبي ويجب انشاء قاعده كبرى للصناعات الصغيره والوسيطه والمغذيه وبالتدريج نزيد نسبة المكون المحلي حتي نصل الي منتج نهائي ١٠٠٪ مصري مثل ما فعلت الهند وكوريا الجنوبيه فهذه القاعده هي القاعده علي الاستحواذ علي طاقه الشباب والحد من البطاله الصريحه والمقنعه .

ولو عدنا الي المناظرات التي تمت بين مرشحي الرئاسة الامريكيه ترامب و هيلاري كلينتون لوجدنا الاثنان قد ركزا علي ضروره الاهتمام بالصناعات الصغيره في امريكا لانها السبيل للحد من البطاله هذا في اكير اقتصاد في العالم فما بالك في مصر والبطاله الصريحه والمقنعه في الزيادة .

كذلك يجب ربط التعليم بسوق العمل وان يتم فتح مدارس فنيه داخل المصانع والشركات الكبرى بالاشتراك مع وزاره التعليم واتحاد الصناعات

**هناك انجازات تمت في مجال الامن والاستقرار السياسي والاجتماعي كذلك طفره في مجال البنيه التحتيه ما الذي نحتاجه لاكتمال المنظومه لأقامه صناعات كبرى في مصر ؟**

**يجب تطبيق سياسه الشباك الواحد الذي يتبعه الدكتور احمد درويش مع مستثمري قناه السويس وان يكون قدوة في كل محافظات مصر**

لقد اقيمت مشاريع كبرى لتنمية البنيه التحتيه من طرق وكهرباء ومدن جديده ومناطق صناعيه ولوجستيه كشرق التفريجه والاسماعليه الجديده وغيرها كذلك تعويم الجنيه وتحريره امام العملات الاخري وسيظهر اثار ذلك علي الصناعه المصريه خلال العامين القادمين يجب ان تتوأم قوانين الاستثمار مع العصر الذي نعيشه وان تكون جاذبه للاستثمار وليست طارده له ويجب تدريب الموظفين علي اتخاذ القرار والا يكونوا معوقين للمستثمر بطلبات

بيروقراطيه قد تجعله يذهب الي دول اخري ومنح الجيد منهم الرواتب الاعلي كحافز له وترقيه الاكفاء وليس الاقدم يجب ان نعمل طريقه احمد درويش في كل محافظات مصر ( تجربه الشباك الواحد )

يجب انشاء دوائر خاصه في المحاكم للمنازعات الاقتصاديه بقوانين واجراءات خاصه بها ا وان يكون نظر القضاة في مده محدده بكل درجات التقاضي لضمان سرعه الفصل فيها دون الوقوف امام المحاكم المدنيه التي تستمر فيها القضايا سنوات اكرر ولن امل التكرار يجب ان يكون الدعم نقدي للمستحقين والغاء الدعم عن السلع حتي يصل الدعم لمستحقيه يجب الاستعانه بالخبراء من كل الدول التي سبقتنا وارسال البعثات اليها للاستفاده من تجربتها

يجب سرعه اصدار القوانين الخاصه بدخول وخروج الاموال من مصر ليطمئن المستثمر عند دخول امواله الي مصر انه يستطيع الخروج بأمواله وتحويل ارباحه ويجب اعطاء المستثمر مزايا تنافسيه عن المناطق المماثله والتي تنافسنا في جذب المستثمر